الصَّبْر على موت الزوج

صَبْر أمِّ سلمة علىٰ وفاة زوجها :

أخرج أحمد عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت :

أتاني أبو سلمة رضي الله عنه يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً سُررت به ، قال : « لا يصيبُ أحداً من المسلمين مصيبة ، فيسترجع عند مصيبته ، ثُمَّ يقول : اللَّهُمَّ آجِرْني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلاّ فُعل به » .

قالت أُمُّ سلمة : فحفظت ذلك منه ، فلمّا توفي أبو سلمة استرجعت وقلت : اللَّهُمَّ آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها . ثُمَّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أين لي خير من أبي سلمة؟ فلمّا انقضت عِدَّتي استأذن عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً لي ، فغسلتُ يديَّ من القَرَظ ، وأذنتُ له ، فوضعتُ له وسادة أَدَم حشوها ليف ، فقعد عليها ، فخطبني إلىٰ نفسي ،

فلمّا فرغ من مقالته قلتُ : يا رسولَ الله ، ما بي أن لا تكون بك الرَّغبة ، ولكنِّي امرأة بي غَيْرة شديدة فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذِّبني الله به ، وأنا امرأة قد دخلت في السنِّ ، وأنا ذات عيالٍ ، فقال : « أمّا ما ذكرتِ من الغَيْرة فسيذهبها الله عنكِ ، وأمّا ما ذكرتِ من السنِّ فقد أصابني مثلَ الذي أصابكِ ، وأمّا ما ذكرت من العيال ، فإنَّما عيالك عيالي » . فقالت : فقد سلَّمت لرسول الله ﷺ ، فقالت أُمُّ سلمة : فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ[1] .

صبر معاذة علىٰ موت زوجها وولدها :

عن معاذة امرأة صِلَة بن أُشَيْم قالت :

لمّا أتاها نَعْي زوجها وابنها جاءها النِّساء ، فقالت :

إن كنتُـنَّ جئتـنَّ لتهنئتنـا بمـا أكـرمنـا الله بـه ، وإلاّ فارجعن[2] .

---

(١) رواه النسائي وابن ماجه والترمذي وقال : حسن غريب .

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : ١٦٣ .

صبر زوجة عبد الله بن الفرج علىٰ موته :

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّيّ :

بلغني أنَّ عبد الله بن الفرج لمَّا مات لم تُعلِمْ زوجتُه إخوانه بموته ، وهم جلوسٌ بالباب ينتظرون الدخول عليه في عِلَّته ، فغسَّلته ، وكفَّنته في كساءٍ له ، وأخذتْ فَرْدَ بابٍ من أبواب بيته ، وجعلتْه فوقه وشدَّته بشريطٍ ، ثُمَّ قالت لإخوانه : قد مات ، وقد فرغتُ من جهازه . فدخلوا ، واحتملوه إلىٰ قبره ، وأغلقت الباب خلفَهم[1] .

* * *

(١) صفة الصفوة : ٢/ ٥٢٧ .